ورأس مالي سحر الكلام الذي منه يصاغ القريض والخطب
أغوص في لجة البيان فأختار اللآلي منها وأنتخب
وأجتني اليانع الجني من القول وغيري للعود محتطب
وآخذ اللفظ فضة فإذا ما صغته قيل إنه ذهب
وكنت من قبل أمتري نشبا بالأدب المقتنى وأحتلب
ويمتطي أخمصي لحرمته مراتبا للتي فوقها رتب
وطالما زفت الصلات إلى ربعي فلم أرض كل من يهب
فاليوم من يعلق الرجاء به أكسد شيء في سوقه الأدب
لا عرض أبنائه يصان ولا يرقب فيهم إل ولا سبب
كأنهم في عراصهم جيف يبعد من نتنها ويجتنب
فحار لبي لما منيت به من الليالي وصرفها عجب
وضاق ذرعي لضيق ذات يدي وساورتني الهموم والكرب



وقادني دهري الملم إلى سلوك ما يستشينه الحسب
فبعت حتى لم يبق لي سبد ولا بتات إليه أنقلب
وادنت حتى أثقلت كاهل الفتى بحمل دين من دونه العطب
ثم طويت الحشا على سغب خمسا فلما أمضني السغب
لم أر إلا جهازها عرضا أجول في بيعه وأضطرب
فجلت فيه والنفس كارهة والعين عبرى والقلب مكتئب
وما تجاوزت إذ عبثت به حد التراضي فيحدث الغضب
فإن يكن غاضها توهمها أن بناني بالنظم تكتسب
أو أنني إذ أردت خطبتها زخرفت قولي لينجح الأرب
فوالذي سارت الرفاق إلى كعبته تستحثها النجب
ما المكر بالمحصنات من خلقي ولا شعاري التمويه والكذب